

سلسلة الخطب المنبرية - خطب العقيدة - العقيدة الصحيحة 80-

القبر أول منازل الآخرة | الشيخ شاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون - 00:00:29

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا - 00:00:56

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:23

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ايها الناس كنا قد تحدثنا فيما سبق عن خمسة اركان من اركان الايمان وهي الايمان بالله والايمان بالملائكة - 00:01:45

والايمان بالكتب والايمان بالرسل والايمان بالقدر والركن السادس من اركان الايمان هو الايمان باليوم الآخر وهذا الركن يتعلق به امور كثيرة ويتعلق به مباحث عديدة فان الايمان باليوم الآخر شامل - 00:02:17

لكل ما يكون بعد الموت فمن موت الانسان الى استقراره في الجنة او استقراره في النار كل هذا من اليوم الآخر وهو يمر في احوال عظيمة وسمى هذا اليوم في اليوم الآخر - 00:02:53

لانه اخر الايام فليس بعده الا الاستقرار في جنة او في نار وذلك اليوم هو اخر الايام وتلك الدار التي يستقر فيها المؤمن وهي الجنة او الكافر وهي النار هي دار القرار وهي اخر الدور - 00:03:26

فان النفس تمر في مراحلها في دور اربع تحيا في كل دار حياة تناسبها الدار الاولى في بطن الام في ذلك الظيق والغم وهي وهذه الدار اضيق الدور واقلها بالنسبة الى ما بعدها - 00:03:57

وتكون حياة الانسان فيها فما شاء الله فيحيي في هذه الدار اشهر عدة فانه ينفح فيه الروح بعد مضي اربعة اشهر ويعيش بعد الاربعة الاشهر حيا في تلك الدار كما شاء الله - 00:04:34

ثم الدار الثانية هي دار الدنيا التي يعيشها بعد خروجه من بطن امه وهي اوسع بالنسبة الى الدار التي قبلها والدار الثالثة هي دار البرزخ وهي القبور وللارواح فيها حياة - 00:04:58

فما شاء الله سبحانه وتعالى ليست كحياة الدنيا والدار الرابعة هي دار القرار اما في جنة او في نار اليوم الآخر اذا شامل لدارين من هذه الدور دار البرزخ ودار القرار - 00:05:28

وسُميَت القبور بـبرزخا لأن البرزخ هو الحاجز بين الشَّيْئَيْنِ كما قال الله تعالى في البحرين وجعل بينهما بـبرزخا بينهما بـبرزخ لا يُبْغِيَان فـسُميَّ القبور بـبرزخا لأنها حاجز بين الدنيا وبين دار القرار. حاجز بين دار الدنيا ودار القرار - 00:05:58

فالايمان باليوم الآخر يدخل فيه كل ما يكون بعد الموت جاء في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عند الامام احمد والترمذى انه

كان اذا وقف على القبر يبكي بكاء شديدا - 00:06:30

فقالوا له تقف على القبر فتبكي بكاء شديدا وتذكر الجنة والنار ولا تبكي هذا البكاء وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القبر

اول منازل الآخرة القبر اول منازل الآخرة - 00:06:51

فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينجو منه فما بعده اشد فالفاصل في سعادة الانسان وشقاؤته من هذه اللحظة وهي القبر ان نجا

منه وكان من السعداء فيه - 00:07:18

فما بعده من مواقف القيامة ايسر منه وان لم ينجو منه ولم يكن من السعداء فيه كان ما بعده من احوال القيامة اشد منه القبر اول

منازل الآخرة. فايماننا باليوم الاخر - 00:07:40

يشمل الایمان بكل ما يكون بعد الموت وهكذا يدخل ذلك كله في القيامة فان القيامة قد اطلقت في كلام الله عز وجل وفي كلام

رسوله عليه الصلاة والسلام وفي كلام السلف اطلقت اطلاقات ثلاث - 00:08:03

الاطلاق الاول القيامة الكبرى وهي خروج الناس من قبورهم وهي قيام الناس من القبور للحساب والجزاء بهذه هي القيامة الكبرى.

وسُمِّيتْ قيامه لأن الناس يقومون فيها من قبورهم إلى الله تعالى - 00:08:28

لان الناس يقومون فيها لرب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين لا يظنوا انهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب

العالمين وايضا سمى ذلك اليوم يوم القيمة لانه يقوم فيه الاشهاد - 00:08:59

يشهدون وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام يشهدون على اممهم والاطلاق الثاني القيمة الوسطى والقيمة الوسطى هي موت اهل

القرن والمراد بالقرن اي القيل من الناس والدفعه من الناس فإذا ماتوا تكون قد قامت قيامتهم - 00:09:27

جاء في حديث عائشة رضي الله عنها وبنحو حديث انس ايضا في الصحيحين انناسا من الاعراب كانوا يأتون النبي صلى الله عليه

وسلم فيسألونه متى الساعة قال فينظر النبي عليه الصلاة والسلام الى اصغرهم - 00:10:02

فيقول ان يعيش هذا فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي لفظ حديث عائشة ان يعيش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم

عليكم ساعتكم والمراد ب ساعتهم اي موتهم موت اهل القرن وانقراض القرن بحملته - 00:10:26

كما يقال قرن الصحابة وقرن التابعين وقرن اتباع التابعين والاطلاق الثالث من اطلاقات القيمة هو موت الشخص فمن مات فقد

قادت قيامته يا عند الطبرى رحمة الله في تفسيره عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال - 00:10:56

يقولون القيمة. وانما قيامة احدهم موته وجاء عند الطبرى ايضا عن علقة ابن قيس النخعي التابعى المشهور انه حظر جنازة فلما

دفنت قال رحمة الله قال اما هذا فقد قامت قيامته - 00:11:27

ومن مات فقد قامت قيامته من مات وانتقل الى الله تعالى فهو في اول مراحل الآخرة وكل هذه مما يطلق عليه يوم اخر وما يطلق

عليه انه قيامة من موت الانسان الى استقراره في جنة او في نار - 00:11:54

فايماننا بهذا الاصل العظيم وهو الاصل السادس من اصول الایمان. الایمان باليوم الاخر شامل لذلك كله بما فيه من احوال اقوال

عظيمة واهوال كبيرة وامور تكون فيه دلت عليها الادلة من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. اقول ما سمعتم والحمد لله

رب العالمين - 00:12:22

الحمد لله رب العالمين واسهـد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسهـد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصـحبـه

وسلم تسليما كثيرا ايها الناس - 00:12:56

ان الانسان في هذه الحياة الدنيا اذا فارق هذه الدار وهي دار الدنيا وانتقل الى دار البرزخ يكون ذلك بمفارقة روحه لجسمه وهذا هو

معنى الموت ان الروح تفارق الجسد - 00:13:21

ولا تفني هذه الروح بل لها موضع ومستقر تكون فيه الى ان ترجع الى هذا الجسد يوم القيمة وهكذا تتصل بهذا الجسد احيانا وهو

في قبره وقد جاء في حديث البراء بن عازب - 00:13:51

رضي الله عنه عند الامام احمد والترمذى وغيرهم وهو حديث مشهور اجمع اهل السنة على اعتقاد ما فيها جاء فيه ان الميت اذا

وضع في قبره يأنيه ملكان فيجلسانه قال فتعاد روحه في جسده - 00:14:13
الروح هذه بعد ان تفارق الجسد في الدنيا تعود اليه في القبر حين السؤال وهكذا تتصل به في بعض الاحيان فيحصل لها معه النعيم او العذاب فان احكام هذه الدور تختلف - 00:14:42

فالاصل في دار الدنيا ان النعيم او العذاب والراحة او التعب او المشقة يكون على الجسد والروح تابعة للجسد تتألم الروح لالم الجسد وفي القبر تكون الاحكام من نعيم وعذاب - 00:15:08

راحة ومشقة في الاصل على الروح وتكون على الجسد على سبيل التبع وقد تتصل الروح بالجسد في بعض الاحيان فيحصل لها جميعا النعيم والعذاب النعيم او العذاب والدار الثالثة وهي دار القرار وهي اكمل الدور - 00:15:31

يجتمع الامرمان فاهل النعيم يكونون في نعيم بارواحهم واجسادهم واهل العذاب يكونون في عذاب بارواحهم واجسادهم فالروح اذا فارقت الجسد مات هذا الجسد ثم تستقر الروح اما في جنة او في نار - 00:15:59

فارواح المؤمنين تستقر في الجنة وتنعم منذ ان تفارق هذا الجسد الى ان تعود اليه العودة النهاي يوم يبعث الناس من قبورهم وروح الكافر تكون في النار تعذب حتى تتصل بالجسد يوم يقوم يوم القيمة - 00:16:23

هذه الروح اذا فارقت الجسد كما اخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام عن احوال لها عجيبة اذا قبضت رح المؤمن تلتقي بارواح من سبقة من المؤمنين تجتمع بهم ويتساءلون عن احوالهم وما كانوا فيه - 00:16:49

جاء في سنن النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قبض المؤمنين قبض رح المؤمن وروح الكافر ثم ذكر رح المؤمن فقال فيه - 00:17:12

قال فاذا قبضت ذهبوا به اي الملائكة الى اخوانه من المؤمنين اي الى ارواحهم فلهم اشد فرحا به من احدكم بفائه اذا قدم عليه قال فاذا صار اليهم سأله ما فعل فلان - 00:17:29

وما فعل فلان وهل تزوج فلان وهل تزوجت فلانة قال فاذا سأله عن شخص مات قبله وما فعل فلان فيقول اوما اتاكم ما جاءكم هو قد مات قبلني؟ فيقولون انا لله ذهب به الى امه الهاوية - 00:17:53

قال اهل العلم ويستدل بهذا الحديث ان ارواح الكفار او ارواح المعدبين لا تلتقي ولا تجتمع بل هم في شغل بما هم فيه من العذاب. ولذا قالوا في الذي مات قبله وهو من اهل النار. قالوا ذهب به الى امه الهاوية - 00:18:20

ولم يعلموا بمجيئه واما ارواح المؤمنين فانها تجتمع في هذه الحياة البرزخية كما شاء الله جاء عند الامام احمد عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نسمة المؤمن - 00:18:40

طائر يعلق من شجر الجنة نسمته اي روحه تكون في هذه الدار دار البرزخ على هيئة طائر تتعلق اي تأكل من شجر الجنة. فالعلقة هي الاكل اليسيير فروح المؤمن ونسمته طائر يعلق من شجر الجنة ويأكل منها - 00:19:02

جاء في روح الشهيد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الامام مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الشهداء فقال ارواحهم في جوف طير خضر. تسرح من الجنة حيث شاءت - 00:19:29

ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش ثم قرأ النبي عليه الصلاة والسلام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:19:47

فنسمة المؤمن فروح الشهيد نسمة الشهيد تكون في جوف طير خضر اهل العلم وهذا هو الفرق بين ارواح الشهداء وارواح سائر المؤمنين ان روح ان ارواح سائر المؤمنين تكون هي بنفسها - 00:20:13

على صورة طير تصير تلك الروح بصورة طير يعلق من شجر الجنة واما روح الشهيد فانها تكون في جوف طير هناك طير وهذه الروح بداخله. قال اهل العلم هذا عوض من الله فان الشهيد الذي قطع جسده - 00:20:42

او مزقت اشلاء في الحياة الدنيا. يعوضه الله تعالى بجسد تكون فيه روحه منذ ان تفارق جسده الى ان تعود روحه الى جسده يوم

القيامة من القبور وهكذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان ارواح الشهداء يجتمعون في موضع في الجنة بعد ان ذكر انهم يسرحون من - 00:21:06

النحيف شاؤوا. ارواحهم في في جوف طير خضر. تسرح من الجنة حيث شاءت وجاء في حديث ابن عباس عند الامام احمد رحمة الله ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الشهداء فقال الشهداء - 00:21:33

على بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم برقهم الى ذلك الموضع بكرة وعشية يكونون على بارق نهر قال اهل العلم بارق النهر هو الموضع الذي يبرق ويخرج منه نهر الجنة - 00:21:52

فيجتمعون في ذلك الموضع وهذا هو منتهى سيرهم عند باب الجنة ويغدو عليهم ويراح عليهم برقهم بكرة وعشيا وهم في ذلك يتنعمون فهذا من الحياة البرزخية روح المؤمن في الجنة - 00:22:11

ارواح الكفار في النار نبينا عليه الصلاة والسلام حين اسرى به او حين اتاه ملكان وليس في ليلة الاسراء وقال له انطلق انطلق فرأى ارواح الكفار ورأى ارواح بعث - 00:22:34

العصاة كارواح الزناة وارواح اكل الربا وارواح الكذبة وغيرهم رآها في النار تعذب فروح المؤمن اذا فارقت جسده لا تفني وليس معنى الموت فناء الروح. بل معنى الموت مفارقة الروح للجسد - 00:22:55

وهذه الروح تبقى في حياة. اما في جنة او نار اما في نعيم او عذاب حتى تعود الى هذا الجسد حين القيام والبعث من القبور والناس في الحياة البرزخية اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان الانبياء احياء - 00:23:19

في قبورهم اي حياة برزخية ليست كالحياة الدنيا ولذا جاء في صحيح مسلم عن انس قال النبي عليه الصلاة والسلام مررت ليلة اسرى بي بموسى بن عمران وهو قائم يصلي في قبره - 00:23:44

وكان قبره كما جاء في الصحيح على بعد رمية حجر من بيت المقدس وهكذا اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وان اجسادهم كما هي كما ماتوا عليه - 00:24:01

واخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان الله وكل ملائكة اذا صلى عليه احد من البشر او سلم عليه تبلغه سلام امته ان الله ملائكة سياحين. يبلغوني من امتي السلام وهكذا اخبرنا ربنا عز وجل ان الشهداء احياء - 00:24:20

لم يموتوا ولكن حيا برزخية بل نهايا الله ان نقول عن الشهيد انه ميت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات لا تقولوا انهم ماتوا. بل احياء ولكن لا تشعرون. انت لا تشعرن بحياتهم - 00:24:45

ونهى الله تعالى ان نظن حتى الظن انهم ماتوا وقال الله تعالى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحياة البرزخ حياة ولكنها ليست كحياة الدنيا - 00:25:06

وليس كحياة دار القرار. بل هي حياة يعلم الله سبحانه وتعالى كنهها وكيفيتها فهذا من الايمان بالاليوم الآخر من ضمن الايمان بالاليوم الآخر وهو مما يكون بعد الموت بعد موت الانسان. وللحديث في هذا الاصل من اصول - 00:25:28

كلام وبقية يأتي ذكرها ان شاء الله. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيتنا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم انفعنا بما علمتنا. وعلمنا ما ينفعنا. واجعل علمنا حجة لنا لا علينا. اللهم اغفر - 00:25:52

لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين اللهم امنا في اوطانا واصلح امتنا وولاة امورنا اللهم يسر لهم البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه - 00:26:21

الله ربنا اغفر لنا ذنبنا في امرنا وكفر عنا سيئاتنا - 00:26:46